دراساتٌ لغويّة:

نحو إصلاح التعريف بمداخل المعاجم العربية الملايوية الثنائية للطلبة في الدراسات العربية والإسلامية

Towards improving the definition of the entries of Arabic Malay Dictionaries for the Students of Arabic and Islamic Studies

Ke arah memperbaiki definasi entri perkataan dalam Kamus Arab Melayu untuk pelajar-pelajar bahasas Arab dan Pegajian Islam

حنفي دوله*

ملخص البحث:

يتمحور هذا البحث في أطر التعريف بمداخل المعاجم العربية الملايوية المقدمة للطلبة في الدراسات العربية والإسلامية، ولا يمسّ جوانب أخرى من المعاجم إلا لخدمة دراسة التعريف بالمداخل وتطويرها، بغية الوصول إلى إبراز سماتها المميزة، فيكشف محاولة هذه المعاجم، وتبين قلّة المفردات الواردة في هذه المعاجم وإشكالات تخلُّف تعريفها. يتدرّج البحث إلى طرح ما ينبغي عليه موادّ هذه المعاجم وشرح مفرداتها، ومناقشة التطويرات المطلوب إجراؤها في التعريف بمادتها المعجمية وفي انضباطها، ودقّة تصريفاتها، وكفاية عددها وشمولية آفاقها، نظراً إلى خطورة ما يترتَّب عليها في المفاهيم والتطبيقات وتأثر المستخدمين بها. توصلت الدراسة إلى أن المعاجم العربية الملايوية الثنائية قد تضمنت جزءاً من المداخل المعاجم العربية الأحادية التراثية التي تخدم الطلبة الملايويين في الدراسات العربية والإسلامية، وأن المعاجم العربية الملايوية الثنائية تشرح جزءاً من المداخل المعاجم العربية الأحادية المتطورة التي تخدم الطلبة الملايويين في الدراسات العربية والإسلامية، مراعية الأساليب والسياق أحياناً، وأهمّ نقاط الضعف والإهمال التي ينبغي تلافيها في المعاجم اللغوية العربية الملايوية الثنائية قضية ضبط المداخل المعجمية وتشكيلها وخلل في استخدام المركبات والتراكيب العربية، مع أنها تعدّ عنصراً من العناصر التي ينبغي أن تقدمها هذه المعاجم التعلمية حتي ينضبط تعريفها. فعلى المعاجم العربية الملايوية الثنائية أن تذكر أفعال الماضي الثلاثية والمضارع والمصدر والفاعلية والمفعولية، مضبوطة جميعها بطريقة مطردة كاملة حتى ينسجم تعريفها، ويحذر أن تكتفي المعاجم العربية الملايوية الثنائية بذكر التعريف بأفعال ودلالاتها العامة فقط دون تمييز دلالاتها الدقيقة من المتعدي واللازم بأنواعهما، وكذلك الدلالات الإضافية من الزيادة.

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الكلمات المفتاحية: المعاجم الملايوية–المعاجم العربية–الطلبة–المداخل–الإتقان.

Abstract:
This paper revolves around the framework of the definition of Arabic Malay dictionary entries for the Arabic and Islamic studies. The study will not touch other aspects of dictionaries except to tackle on the topic of entry definition and its development in order to point out its special characteristics. The study will expose the efforts of these dictionaries and explain the lack of word entries in them as well as the problematic issues that are resulted from their ways of defining the entries. The study eventually tries to present the manner that these dictionaries should aptly be defined and explained by highlighting the required development that need to take place in defining and verifying their lexical materials. This is to ensure the exactness of the morphological changes of the words and their scopes of meaning due to the significance of this aspect in affecting students' understanding on the matter. The study concluded among others that the Arabic Malay dictionaries contain only parts of the Arabic traditional entries that would serve the purpose of Malay students of Arabic and Islamic studies; these dictionaries partially explain developed Arabic words to those students; occasionally they take into consideration the contexts and styles. The most significant weakness and negligence that need to be improved in these dictionaries is the issue of verifying the entries and putting the diacritical marks on them in addition to the errors in using some Arabic phrases albeit the point that these are among the elements that are supposedly to be correctly presented by the dictionaries to ensure that the word are correctly defined. These dictionaries are supposed to mention the forms of the past tense of the trilateral root, its present tense forms and noun with their agentive and objective forms – all should be stated complete with diacritical marks to ensure their proper definition. These dictionaries should be cautious of only mentioning the definition of verbs and their general meanings without putting the efforts to differentiate among their more detailed meanings such as the types of transitive and intransitive in addition to the meanings incurred due to additions in morphological structures.

Keywords: Malay dictionaries – Arabic Dictionaries – Students – Entries.

Abstrak:
Kajian ini berkisar sekitar kerangka definisi kamus Arab Melayu untuk pengajian bahasa Arab dan pengajian Islam. Ia tidak akan menyentuh aspek-aspek perkamusan lain melainkan untuk menangani topik definisi entri perkataan serta pengembangannya untuk menggariskan ciri-cirinya yang khas. Kajian ini akan memaparkan inisiatif-inisiatif kamus-kamus tersebut dan menjelaskan sebab-sebab kurangnya kuantiti entri perkataan

di dalamnya serta permasalahan yang timbul kesan daripada cara definisi perkataan yang dipaparkan di dalamnya.Kajian ini cuba memaparkan cara yang sepatutnya diambil oleh kamus-kamus tersebut untuk memberikan definisi kepda entri perkatan-perkataannya. Pengembangan bentuk perkataan dan pengesahan aspek-aspeknya adalah perlu untuk mendefinisikan perkata-perkataan untuk memastikan ketepatan perubahan struktur perkaaan dari segi ilmu sarafnya serta makna-makna yang terbit daripada perubahan tersebut. Ini adalah juga penting kerana ia akan memberi kesan pemahaman pelajar. Antaran dapatan-dapatan kajian ini ialah: Kebanyakan kamus Arab Melayu hanya mengambil sebahagian daripada kosa kata tradisional bahasa Arab untuk dimanfaatkan oleh pelajar-pelajar bahasa Arab dan pengajian Islam. Kamus-kamus ini juga hanya pada ketika-ketika tertentu mengambil kira konteks dan stail dalam definisinya. Kelemahan dan pengabaian yang paling ketara yang perlu diperbaiki dalam kamus-kamus tersebut ialah isu pengesahan makna entri perkataan-perkataan tersebut serta meletakkan baris padanya. Terdapat juga kesalahan pada penggunaan berberapa frasa walaupun aspek-aspek ini merupakan asas kepada kefahaman pelajar. Kamus-kamus tersebut sepatutnya memberikan bentuk-bentuk untuk kata kerja lampau dengan umbinya dengan tiga huruf tersebut, bentuk kata kerja kini serta kata nama dengan bentuk-bentuknya yang nominal dan objektif – semua ini sepatutnya dinyatakan lengkap dengan tanda baris untuk memastikan definisinya yang sepatutnya. Kamus-kamus ini sepatutnya berhati-hati untuk sekadar menyebut definisi kata-kata kerja dan maknyanya yang umum tanpa berusaha untuk membezakan di antara makna-makna lain yang lebih terperinci seperti jenis-jenis transitif dan intransitif di samping makna-makna yang disebabkan pertambahan imbuhan dan perubahan bentuk perkataan.

Kata kunci: Kamus Melayu – Kamus Arab – Pelajar-pelajar – Entri perkataan.

مقدمة:

تَهدف هذه السطور إلى دراسة التعريف بمداخل المعاجم العربية الملايوية المقدمة للطلبة في الدراسات العربية الإسلامية،[1] فضلاً عن متعلمي العربية وأبناء هذا العصر بكل ما يتصف به من السرعة والتطور؛ ولهذا فإن الحاجة إلى معاجم دقيقة غدت ضرورة ملحة، على أن تكون يسيرة بلا إخلال ولا إملال، وظيفتها إعانة الطلبة من الملايويين على صحة التعامل اللغوي وهدايتهم إلى أكثر التعابير تأثيراً من أجل تحسين الأداء والأسلوب. وبما أن المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية جزء لا يتجزأ من المعاجم العربية الأحادية (Dictionary Monolingual)، تتطَلَّب صناعتها ما تتطَلَّب من مُؤلِّفي المعاجم العربية

ذاتها، من حيث استيعاب أمور معجمية جامعة، وهي التي نسميها بمعرفة شروط صناعة المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية، منها تحديد أهداف المعجم، وجمع موادِّها المعجمية، ومن ثَمَّ ترتيب تلك المداخل الأساسية والفرعية، واختيار الطريقة لشرح المداخل بالشواهد التوضيحية والأمثال والعبارات والأمثلة التي اصطنعها الأدباء والمؤلَّفون.

فظهر في العصر الحديث تصنيفات جديدة للمعاجم العربية الثنائية اللغوية،[٢] ومنها المعاجم والقواميس العربية الثنائية التعليمية البسيطة العامة، وكذلك المعاجم والقواميس العربية الثنائية العلمية الشاملة الخاصة. إن تطوير التعريف بالمواد في المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة حتى تقترب من مواصفات المعاجم العلمية من أوليات المعاجم؛ لأن عدداً كبيراً من المثقفين والطلبة والمتعلمين الملايويين في الدراسات العربية الإسلامية لا يستعملون المعاجم العربية الملايوية الثنائية للتفتيش عن معنى كلمة تعترضهم، ولا يعرفون معناها أو يتثاقلون عن استعمال هذه المعاجم؛ لأنهم لم يجدوا معاجم بهذه المواصفات؛ أي معاجم عربية ملايوية يسيرة شاملة، ودقيقة تسد حاجاتهم، وتعينهم على صحة التعامل اللغوي وهدايتهم إلى أكثر التعابير تأثيراً من أجل تحسين الأداء والأسلوب واللغة.

إن هدف صناعة المعجم الثنائي ينبغي أن يحدده المؤلفون لمعاجم العربية الملايوية قبل بدء صناعته، وذلك لأن الهدف هو الذي يرشد المؤلف إلى الاتجاه الصحيح في صناعة المعجم. فما هي لغة شرح لمداخل المعجم؟ ولمَ يصنع المعجم؟ ولا بد من تحديد هذه الأمور قبل بدء الصناعة؛ لأن لصناعة المعجم العربية الملايوية الثنائية أهدافًا عديدة، أهمها مساعدة الطلبة الملايويين في الدراسات العربية الإسلامية على التعبير بلغة المداخل، وفهم لغة المداخل، ومساعدتهم على التعبير باللغة الهدف أو لغة الشرح بشكل دقيق.

والمعاجم العربية الملايوية الثنائية التي أُلِّفت لمساعدة مستعمليها الذين كانت لغتهم الأم لغة الهدف اللغة الملايوية، لا بد أن يتم إعدادها في شكل مختلف عما أُلِّف لمساعدة المستعملين الذين كانت لغتهم الأم لغة المداخل.[٣]

وعلى مؤلفي المعاجم العربية الملايوية الثنائية للطلبة في الدراسات العربية والإسلامية أن يسألوا: من الذين سيستخدمون معاجمهم؟ وحينئذٍ سيرون أنهم سيخدمون نوعاً خاصاً من المستخدمين، وهم الطلبة المتخصصون في الدراسات العربية الإسلامية، وهم ليسوا جمهور المتعلمين، ولهذا فإن معاجمهم ينبغي أن تكون دقيقة موجزة بلا إخلال ولا إملال، وظيفتها إعانة الطلبة على صحة التعامل وهدايتهم إلى أكثر التعابير تأثيراً. فالمعاجم العربية الملايوية الثنائية الشاملة الدقيقة غدت ضرورة للطلبة المتخصصين لأهميتها وارتباطها مباشرة بالترجمة والفهم والنقل والتواصل بين اللغة العربية واللغة الملايوية للوصول إلى تصوُّر منهجي ونظرية واضحة المعالم في التعامل والمقابلة بين اللغتين.

ولأجل ذلك تكون مهمَّة الإعداد المعجمي شاقَّة؛ لأن علم المعاجم بوصفه فرعاً مهماً في علم اللغة يتطلَّبُ دراسة مناهج إعداد المعاجم وإجراءاته، مستعيناً في سبيل تحقيق أهدافه بوصفه علماً بينياً (Interdisciplinary knowledge) بعلوم صوتية وموفولوجية وقواعدية وغيرها بشكل أساسي.

إن امتلاك فن صناعة المعاجم الثنائية في ماليزيا من طرف المؤهلين باللغة العربية مسألة في غاية الأهمية؛ وذلك حتى تحقِّق هذه المعاجم أهدافها اللغوية، فتحسِن الوقوف عند المواد والتراكيب اللغوية بطرفيها اللفظي والدلالي مراعاة للسياق اللغوي البيئي، ومن ثمّ تكون أداة تواصل مهمة بين المتعلمين المتعددين اللغات.

وقد كان للمعاجم العربية الملايوية دور المجاهد في بيئة ملايوية اكتسبت اللغة من دخول الإسلام إليها؛ فتعاملت مع هذا الاكتساب على أنه انتساب عظيم لفاتح لا يضيم. لقد عاشت اللغة الملايوية لفترة طويلة تكتسب الكلمات من اللغة العربية وتمتح منها المعاني الجميلات، فتأنَّقت اللغة الملايوية وتألَّقت.

علاوة على أن المعجميين الملايويين أسهموا إسهاماً عظيماً في انتشار اللغة العربية في أرخبيل الملايو، وأعانوا المتعلمين على فهم مقاصدها، ولا سيما لدى عامة الناس الذي يتتوقون شوقاً إلى فهم آيات القرآن الكريم، وتطبيقها في حياتهم اليومية تطبيقاً سليماً.

فيناقش هذا البحث مشروع إصلاح التعريف بالمعاجم العربية الثنائية التعليمية للتأكد من موضوعية المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية وليس التخلي عنها؛ لأن دعوة إصلاح المعاجم التعليمية دعوة إلى أن يكون إطارها الفكري نفسه قائماً على حقائق موضوعية، وهي دعوة تفي بالمتطلبات الأصيلة الحديثة حتى تواكب المعاجم العربية الثنائية التعليمية مبادئ علم اللغة الحديث ومطالب المجتمع الأصيلة.

لذلك، تكمن أهمية البحث في مساعدة قرّاء اللغة العربية من الملايويين عامّة لمعرفة طبيعة المفردات الواردة في المعاجم والتأكّد من انضباطها خاصّة وشرحها الصحيح في الفهم العربي.

تعد المؤلفات المعجمية العربية الملايوية الثنائية التعليمية كلها من المجهودات الكبيرة، ولكننا حينما نطمح نحو التكامل المعرفي فلنا أن نسأل بشكل عام: ما سمات تعريف المواد الواردة في هذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية؟ وهل نحن بحاجة إلى تطويرها وإصلاحها؟ وبشكل أدقّ يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة المطروحة؛ هل تصلح هذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية لأن تكون مراجع لدى الطلبة خاصةً؟ وهل تستوعب هذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية المداخل المعجمية المرغوب فيها في المقررات المدرسية، وهل تورد المفردات العربية المرغوبة دون تحيُّز، حتى تصلح لتكون مراجع لدى الطلبة؟ وهل يتلافى القائمون على طبعها –بعد تعدُّد طبعاتها– مشكلات انضباط المداخل صرفياً وتركيبياً، واستقرار شرح مفرداتها دلالة؟ وهل يتقن المؤلفون اللغة العربية إتقاناً تامّاً، حتى تَيَسَّر

لهم جمع موادها المعجمية باللغة الملايوية؟ وهل يتقن المؤلفون اللغة الملايوية إتقاناً تامّاً، حتى تَيَسَّر لهم شرحُ مداخل المعجم العربي باللغة الملايوية. نعم، هذه زمرة من الأسئلة المطروحة التي سنحاول –عبر هذا المقال– كشف اللثام عن وجوهها.

وللتأكد على موضوعية المعاجم يختار هذا البحث معجمين من المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية[٤] مادة للتحليل، فالمعجم الأول هو المعجم **المربوي** يختاره هذا البحث لانتشاره ولريادته في هذا الفن، واختياره أفضل طريقة لشرح المداخل، واعتنائه بالمعلومات المعجمية، وشرحه مداخل المعجم العربي باللغة الملايوية الجيِّدة، واستيعابه أمور معجمية جامعة ابتداءً من تحديد أهداف المعجم، وترتيب تلك المداخل الأساسية والفرعية؛ إذ أدخلت عليه تحسينات كثيرة فحفل بالصور والجداول والخرائط وكتبت المواد في أول السطر باللون الأحمر فلقي رواجاً منقطع النظير لما انطوى عليه من مميزات، فصار المربوي في طليعة المعاجم العربية الملايوية الثنائية تنظيماً وأيسرها تناولاً مع تقدم عمره.

ويختار المعجم **أكسفورد الفجر** ليمثِّله حقبة الألفية الجديدة ولحداثته نظراً إلى أهميته ولكثرة انتشاره بفضل قوة الدعم المادي والترويج المقدم من دار نشره ولتأثُّرِ المستخدمين به، فقد لقي رواجاً وانتشاراً مع ما فيه من مآخذ، ويختار –كذلك– المعجم **البصطامي** ليمثِّل حقبة الستينيات. وليس الغرضَ من اختيار المعاجم للبحث أن يقوم البحث بالمقارنة بينها، وإنما لدراسة الأفكار والتطبيقات التعريفية التي وردت فيها مضموناً ودلالة، وهي ما نناقشها في هذا البحث.

أهمية استخدام المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة للطلبة في المدارس الابتدائية والثانوية بماليزيا:

تُدرّس اللغة العربية في معظم المدارس الابتدائية الحكومية وفي المدارس الابتدائية الأهلية الدينية والعربية بماليزيا، ومن هنا يستطيع الباحث أن يقسِّم المدارس التي تدرس اللغة العربية في ماليزيا إلى المدارس الابتدائية التابعة للحكومة الفيدرالية المركزية؛ إذ بذلت وزارة التعليم الجهدَ المتميّز في إعداد مادة اللغة العربية للتلاميذ في المدارس الابتدائية الحكومية المركزية منذ سنة ٢٠٠٥م بشكل تدريجي بدءاً من الصف الأول الابتدائية؛ إذ تَمّ تدريس مادة اللغة العربية على جميع المدارس الابتدائية سنة ٢٠١٠م.

وبما أنها من المدارس الحكومية المركزية فهي تتبَع المنهج الذي وضعته وزارة التربية، ألا وهو المنهج المتكامل الجديد للمدارس الابتدائية. ومن أنواع المدارس الابتدائية غير التابعة للحكومة الفيدرالية المركزية التي تدرّس فيها اللغة العربية المدارس الابتدائية غير التابعة للحكومة الفيدرالية المركزية، وكذلك[٥] المدارس (الفصول) المسائية لتدريس القرآن واللغة العربية وفروض العين (KAFA)، والمدارس الابتدائية الدينية التكاملية (SRI INEGRASI)، والمدارس الابتدائية الدينية الأهلية (SRIS)، والمدارس الابتدائية الدينية التابعة لحكومات الولايات (SRAN)، والمدارس الابتدائية الأهلية المحلية (SRAR)، ومع أنها مدارس

ابتدائية غير حكومية إلا أن بعضها يتبَع المنهج الحكومي المتكامل الجديد للمدارس، وأما غيرها فيتبع مناهج أخرى من مناهج التربية لإدارة الشؤون الإسلامية بالولايات ومنهج المدارس الأزهرية بِمصر أو المدارس العربية الأخرى.

لكن اللغة العربية لا تُدرس في جميع المدارس الحكومية الثانوية بل تُدرس في المدارس الحكومية الثانوية المختارة والمدارس الحكومية الثانوية اليومية، والمعهد الثانوي للعلوم النموذجي مارا (MRSM)، ومدارس العلوم النموذجية (Sciences Schools)؛ إذ تُعِدّ هذه المدارس فصولاً خاصة لتعليم اللغة العربية،كما تُدرس اللغة العربية في المدارس الثانوية الأهلية الدينية والعربية، وفي المدارس الثانوية الدينية والعربية التابعة لِحكومات الولايات. أما اللغة العربية في المدارس الثانوية الدينية الوطنية العامة فهي تتبَع المنهج الذي وضعته وزارة التربية، ألا وهو المنهج المتكامل الجديد للمدارس الثانوية (KBSM)، كما تقرّر في الامتحانات الوطنية المركزية كالامتحان الثانوي المتوسط (PMR) والشهادة الثانوية الماليزية (SPM)، والشهادة العالية المدرسية الماليزية (STPM) والشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM). الابتدائية الحكومية كما سنتحدّث عنها.

ومن أنواع المدارس الثانوية غير الحكومية التي تدرّس فيها اللغة العربية؛ المدارس الثانوية الدينية الأهلية (SMIS)، والمدارس الثانوية الدينية لحكومات الولايات (SMAN)، والمدارس الثانوية الدينية الشعبية (SMAR)، والمدارس الثانوية الدينية لحكومات الولايات (SMA-A).[٦]

مع أنها مدارس ثانوية غير حكومية إلا أن بعضها يتبَع المنهج الحكومي المتكامل الجديد للمدارس الثانوية، وأما غيرها فيتبع مناهج أخرى من مناهج التربية لإدارة الشؤون الإسلامية بالولايات أو منهج المدارس والمعاهد الأزهرية بِمصر.

فالأساتذة والطلبة الملايويون في الدراسات العربية والإسلامية يحتاجون إلى المعاجم العربية الملايوية الحديثة المضبوطة الثابتة في استخدام صيغ الأفعال والأسماء المشتقات وغيرها، ومعرفة كيفية استخدام هذه الصيغ الصرفية والقواعد النحوية، ومعرفة معاني الألفاظ.

استخدام المعاجم العربية في برامج تخصص اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالجامعة:

ينقسم برنامج اللغة العربية في الجامعات الماليزية إلى برنامج اللغة العربية للمتخصصين وبرنامج اللغة العربية لغير المتخصصين. المراد باللغة العربية للمتخصصين هو الحصول على الشهادة في اللغة العربية وآدابها سواء أكانت هذه الشهادة في مرحلة البكالوريوس أم الماجستير أم الدكتوراة. وقد درست اللغة العربية في الجامعات للمتخصصين، كما يدرس الطلبة هذه اللغة بوصفها من متطلبات التخرج الكاملة. ومعظم الجامعات الحكومية تعد برنامج اللغة العربية للمتخصصين، فالأساتذة والطلبة الملايويون

المتخصصون في الدراسات العربية والدراسات الإسلامية يحتاجون إلى المعاجم العربية الملايوية الحديثة المضبوطة لمعرفة معاني الألفاظ والتراكيب، ولتجنُّب الأخطاء قدر الإمكان.

أما تعليم اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي فتوجد ست جامعات حكومية تمنح شهادات في تخصص اللغة العربية هي: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM)، والجامعة الوطنية الماليزية (UKM)، وجامعة مالايا، وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) وجامعة بوترا ماليزية (UPM)، وجامعة السلطان إدريس للتربية (UPSI) وجامعة السلطان زين العابدين (UNISZA)، ومعاهد المعلمين ماليزيا (IPGM)، ومن أكثر الجامعات الماليزية اهتماماً باللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،[٧] وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)، كما توجد في أنحاء ماليزيا ست عشرة مؤسسة تعليمية إسلامية عليا خاصة (IPTSI) أو كليات جامعة غير حكومية. وتدرس اللغة العربية فيها عبر برامج الدبلوم أو برامج التوأمة للشهادة الجامعية مع إحدى الجامعات الخارجية مثل الأزهر الشريف أو جامعة اليرموك.[٨]

وبجانب ذلك، نجد الماليزيين يدرسون اللغة العربية في الجامعات أو الكليات شبه الحكومية أو الأهلية أو الكليات الجامعية. ومن تلك الجامعات أو الكليات الكلية الإسلامية بجوهور (Johor) والكلية الإسلامية العالمية بكلنتان (KIAS)، والكلية الإسلامية بباهنج (IKIP)، وكلية الجامعة الإسلامية بملاكا (Melaka)، وكلية الجامعة الإسلامية بنجري سيمبيلان (Negeri Sembilan)، وعلاوةً على ذلك، تُعدّ كلية الجامعة الإسلامية بقدح (Kedah) مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراة في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.[٩]

نحو تطوير التعريف بمداخل المعاجم العربية الملايوية للطلبة المتخصصين في الدراسات العربية الإسلامية:

الطلبة الملايويون في تخصص الدراسات العربية الإسلامية بالجامعات والكليات بحاجة إلى مراجع معجمية قوية متطورة، ترصد لهم مفردات اللغة العربية على مرّ العصور، وتتبع كل معانيها ومفاهيمها عبر تطوراتها المختلفة والمستمرة، وتزوّدُهم بألفاظها وصِيَغها بما يتلاءم مع ظروف حياتهم العلمية، وظروف عصرهم ومتطلَّبات عيشهم التعليمية، وتُعينهم على التواصل المثمر مع أفراد ذلك المجتمع اللغوي العربي وتُمَكِّنهم من التعبير السليم عن مشاعرهم وأفكارهم باللغة العربية.

كما تُساعدهم على الارتباط بتراثهم الإسلامي، وعلى استمداد ما يحتاجون إليه من هذا التراث في تنمية خبراتهم وتطوير معلوماتهم وبناء أفكارهم وتكوين شخصيتهم. ومن هنا جاءت الحاجة الملحة

إلى تصنيف المعاجم والقواميس العربية الملايوية الثنائية الخاصة للطلبة في الدراسات العربية الإسلامية بعالم الملايو بمختلف أنواعها ومناهجها.

لذلك يستحق أن تعد المعاجم الملايوية الثنائية الجادة، خزائن اللغة وكنوزها وعلومها التي يستمد منها المتعلمون الملايويون ما يثري حصيلتهم اللغوية والعلمية، ويجعلها مرنة طيّعة على مستوى الأخذ والعطاء؛ ويجعلها مجالاً لاستيعاب التراث العربي وفهمه، ومجالاً للتعبير والعمل الإبداعي الملايوي.

ومن هنا رأى الباحث أن هناك أموراً ينبغي العناية بها في إصلاح التعريف بمداخل المعاجم العربية الملايوية الثنائية؛ لأنها أمور ومعلومات تحويها المعاجم، ومن أهمها تحسين طريقة شرح المداخل، ودِقَّة شرح المداخل التراثية والمتطورة، وضبط المداخل في هذه المعاجم واستخدام اللغة العصرية. ويمكن عرض المعلومات المتعلقة بتطوير التعريف بمداخل المعاجم التي ينبغي إبرازها بوضوح ودِقَّة في المعجم على النحو الآتي:

١. جمع مداخل المعاجم واختيارها وتحديد عددها وضبط مداخلها ووضع الحركات في جميع حروفها:

يعنى بمدخل المعاجم العربية تلك المواد التي بها تبدأ عملية صناعة هذه المعاجم، بعد تحديدها، وجمع المواد اللغوية التي تتكون منها مداخل المعاجم من مصادرها المعتمدة.[١٠] فالعمل المعجمي العربي خاصةً، يظل بطبيعته، مسايرة يقظة ومواكبة نشطة، وسباقاً مع اللغة العربية في حركتها الدائبة، كلما ظهرت حاجات جديدة في المجتمع، وهي لا تفتأ تظهر كل يوم، وبخاصة في سياق التطور الحضاري العربي المعاصر، في عصر تفجر المعرفة، وعصر المعلومات وثورة وسائل الاتصال، فإن اللغة وهي وعاء كل ذلك، تقوم فيها الحاجة إلى إخصابها وإلى تكييفها وتصعيد قدراتها، ملاءمة لها مع المتطلبات المتجددة، مما يفرض تطوراً في صناعة المعاجم،[١١] فأصبحت المعاجم العربية الملايوية الحديثة تشرع في استعمال الموادّ الجديدة مثل المصطلحات والموادّ المولدة.

وكانت مواد المعاجم العربية الثنائية قبل التسعينيات قاصرة على ألفاظ اللغة العربية الفصيحة المنقولة من مادة المعاجم العربية الأحادية التقليدية. وبما أن التطورات في موادّ المعاجم العربية الأحادية الحديثة ما زالت مستمرة، لذا فإن التطور في موادّ المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة لضرورة –لما سوغتها الحياة– مطلوبة كذلك، فموضوع العلاقة بين المواد المعجمية العربية الأحادية والمواد المعجمية العربية الملايوية الثنائية وطيدة مؤثرة.

فمن أهمّ نقاط الضعف والإهمال التي ينبغي تنأى عنها مواد المعاجم العربية الثنائية إهمال أبنية مهمة مستعملة في اللغة فلم تذكرها هذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية؛ لأن مؤلفيها

لم يسمعوا عنها شيئاً، مع أن اللغويين أشاروا كثيراً إلى أن هذه الأبنية مهمة، فينبغي أن تكون مصادر موادّ المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة معتمدة على تلك المواد الواردة في المعاجم العربية الأحادية الحديثة وفي مقدمتها المعجم الوسيط، فضلاً عن المعاجم العربية الأحادية القديمة وفي مقدمتها **لسان العرب** و**القاموس المحيط** حتى تصبح المداخل أو المواد وصفاً مفيداً للغة الأدبية التي اعتمدتها المعاجم العربية، فتكون هذه المداخل صورة حية للاستعمال.[١٢]

التصحيف من أهمّ نقاط الضعف والإهمال التي ينبغي تتجنبها مواد المعاجم العربية الثنائية نظراً إلى خلفية المؤلفين الدراسية المتدنية،[١٣] فمواد المعاجم الثنائية لم تشكل، ولم تكن تُنْقَط بدقة. وحروف العربية متقاربة في الشكل، فأوقع اللغة العربية ومؤلفاتها في كثير من اللبس، فالكتابة العربية لا تبين نطق الحروف التي ترسمها وتحتاج إلى إشارات مضافة لإبانة ذلك فالألفاظ بغير هذه الإشارات من الممكن أن تقرأ على عدة أوجه، ومن الممكن ألا تقع هذه الإشارات المضافة في موقعها الصحيح بسبب إهمال الكاتب أو تعبه فتسبب الخطأ، ولم يأبه أصحاب المعجمات الثنائية لدفع هذا الخطر عن معاجمهم، فوردت فيها أخطاء صرفية اشتقاقية كذكر حرف مزيد في مادة أصلية أو مادة ثلاثية أو مادة رباعية، والرباعي المضاعف في الثنائي المضاعف. فإليك بعض النماذج من أخطاء في بناء التركيب واختيار المداخل التي قد يؤدي إلى الأخطاء التعريفية:[١٤]

أ. الخلط بين معاني صيغ الأفعال اللازمة والمتعدية فوضعت الصيغة المتعدية مكان الصيغة اللازمة أو العكس، ومن هذا الخلط ما يأتي:

- (بَدّلَ الغَنِيُّ السيَّارةَ)، إذ جاءت مقابلته بالملايوية المنحرفة: orang kaya itu bertukar kereta
- (زعُمَ رئيس الوزراء الماليزي مؤتمَرَ القِمَّة الإسلامية)، إذ جاءت مقابلته بالملايوية المنحرفة: Perdana Menteri Malaysia mengetuai mesyuarat OIC.

ب. الالتباس بين معاني الكلمات المتقاربة بين أسماء الإشارة للقريب والبعيد، فوضع اسم الإشارة للقريب بدلاً من اسم الإشارة للبعيد أو العكس، أو وضع أسماء الإشارة للذكور بدلاً من الإناث، ومنه كما جاء في تلك المعاجم ما يأتي: (هذا الملك أهل لقيادة الدولة)؛ إذ جاءت مقابلته بالملايوية المنحرفة: Raja itu layak untuk mengetuai Negara.

ج. إضاعة أركان الجملة الأساسية من الجمل المفيدة مثل الفاعلية الإناس، ومن ذلك ما يأتي:

- (تَجَشَّمَ مشَقَّةَ السّفر لمواصلة الدراسةِ)؛ إذ جاءت مقابلته بالملايوية المنحرفة وسقط الفاعل:

Dia menempuhi perjalanan yang susah untuk melanjutkan pelajarannya

- (قام من نومه مبكراً)؛ إذ جاءت مقابلته بالملايوية المنحرفة:

Dia bangun dari tidurnya awal.

- (قصَّصَ الورقةَ بالمِقَصِّ)؛ إذ جاءت مقابلته بالملايوية المنحرفة وسقط الفاعل:

Dia telah memotong kertas dengan gunting.

- إضاعة الخبر من الجمل الاسمية ومنه كما جاء في تلك المعاجم ما يأتي:

(ارتباك الطالبُ في جوابِهِ)؛ إذ جاءت مقابلته بالملايوية المنحرفة:

Pelajar itu gugup dalam jawapannya.

- أو إضاعة المبتدأ عن الجملة. إذ جاءت مقابلته بالملايوية المنحرفة.
- عدم الدقة في الشرح ومنه كما جاء في تلك المعاجم ما يأتي: (اشترى الزَّوجُ خاتماً لزوجته).[١٥]

Suami itu membeli cincin emas untuk isterinya.

- عدم الدقة في استخدام المعرفة والنكرة وعدم الشكل في تطابق البدل والمبدل ومنه كما جاء في تلك المعاجم ما يأتي: (ما زال مشروعُ الإسكانِ مُتَوَقَّفَاً)، إذ جاء تركيبه بالملايوية المنحرفة:
- عدم الدقة في استخدام معاني الكلمات، ومنه كما جاء في تلك المعاجم ما يأتي:
- ومنه عدم المطابقة بين المبتدأ بالخبر تأنيثا وتذكيرا. ومنه كما جاء في تلك المعاجم ما يأتي:

المداخل الخاطئة تحتها خط (بقسم الملايوي– العربي)	التعريف أو الترجمة العربية الخاطئة تحتها خط	التعريف العربي الخاطئ	التعريف العربي الصحيح
لَكَ أن تَزُورَنِي إمَّا في البيتِ وإمَّا في المكتبِ	Kamu mesti menziarahi saya sama ada di rumah atau di pejabat	لَكَ	علَيكَ
يشْرَبُ أَهْلُ القَرْيَةِ مِنْ مَاءِ هذا البِئْرِ	Orang kampung mandi air perigi ini.	يشْرَبُ	يغتَسلُ
بَثَّ النَّمَامُ السِّرَّ بَيْنَ النَّاسِ	Pengadu domba telah menyebar fitnah di kalangan penduduk kampung	النَّاسِ	أَهْل القَرْيَةِ

مَلابِسُكَ شَبيهٌ بملابِسِي	Baju kamu sama seperti baju saya	مَلابِسُكَ شَبيهٌ	قَميصُكَ شَبيه
قَرَّبَ العَروسِيْن على المَنَصَّةِ	Dua mempelai duduk berdekatan di atas pentas	قَرَّبَ العَروسِيْن على المَنَصَّةِ	اقْتَرَبَ العَروسان على المَنَصَّةِ جالسين
هناك، هنا، هنالِك	sana kt.?	هناك، هنا، هنالِك	هناك، هنالِك
بُنِيَ والِدِي هذه القَنَاةَ	Bapa saya telah membina terusan ini	بُنِيَ	بَنَي
لمْ يُحَقَّقُ هدَفَه فأصابه غَم شديد	Matlamatnya tidak menjadi realiti, maka dia telah berasa sedih	لمْ يُحَقَّقُ هدَفَه	لمْ يَتَحَقَّقُ هدَفُه

تشكل قضية ضبط المداخل عنصراً من العناصر التي ينبغي أن يهتم بها المعجم اللغوي العربي الملايوي، ويراد بضبط المداخل تعريفها بوضع علامات التشكيل عليه أي تشكيله بالحركات الصغيرة، حتى يتوصل القارئ إلى كيفية النطق الصحيح للفظ؛ ولذلك لا بدّ من استخدام الرموز الصوتية الدقيقة في إعداد المعاجم العربية الملايوية الثنائية عَبر وضعِ الحركات الكاملة في كلِّ حرف من حروف تُكوّن المداخل الرئيسة والمداخل الفرعية في المعاجم تيسيرا للنطق بها.

وينضاف إلى ماسبق ضرورة أن يتجنب المعجم اللغوي العربي الملايوي الثنائي التأثر بطريقة كتابة الهمزات المبتدعة المروَّجة في بعض المعاجم مثل **معجم الرائد** و**معجم المورد** التي ضيّعت نهائياً قواعد الإملاء العربي لهمزتي القطع والوصل؛ فثبَّت همزتي القطع في همزة الوصل تثبيتاً، بغضِّ النظر عن عدد أبنية الحروف وقواعد إملائها.

فلتثبت المعاجم الفعل في صيغة الماضي، والفعل المضارع، وتأتي بعده بالأسماء واشتقاقها والمصدر بأنواعها، في جملة عربية سهلة بسيطة يفهمها الطالب كما يفهمها القارئ الباحث، وتضبط ذلك كله بالشكل التام؛ لأنه لا معنى للكلمة إلا إذا وضعت في حقلها الدلاليّ أولاً، وفي سياق لغويّ سليم ثانيًا.[١٦] فينبغي أن توضعَ جميع المعلومات الإعرابية للمداخل في معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية الحديثة عَبر وضعِ الحركات الكاملة على أواخر كل كلمة، بذكر علامات الإعراب من رفع ونصب وجر وجزم وفقاً للحالات الإعرابية لكل كلمة.

ينبغي أن تُشكَّل تلك الكلمات أو المداخل في مثل هذا المعجم الثنائي التعليمي بعد أن يورد في أهم الصيغ الصرفية للمداخل، من الفعل الماضي والفعل المضارع والأمر الثلاثي وغير الثلاثي، والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة التي تتطلَّبها نظريات علم اللغة وصناعة المعجم.

إنّ وضع الحركات في جميع مداخل (العربية) وبالذات في عين الفعل الماضي والمضارع والمصدر الثلاثي يعدُّ أمراً أساسياً في المعجم، كما وضعُ الحركات لحروف الفعل الماضي والمضارع والمصدر غير الثلاثي أيضاً مهِم في المعجم. فوضعُ الحركات لحروف تلك الكلمات أو المداخل حسب وظائفها النحوية من الفاعلية والمفعولية تشير إلى أنَّ هذين المعجمين الثنائيين يلتزمان بنظريات صناعة المعجم.

فالتعرف على حركات الحروف الأخيرة من كلّ كلمة يساعد مستخدمي معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية، ويتطلّب إتقان المؤلّف للنحو العربي، وبدونه لا يستطيع المؤلِّف تعيِين الحالات الإعرابية. فالمعلومات النحوية مطلوبة في تعيين العلامات الإعرابية لكل كلمة وضعها المؤلف في العبارات أو في الجمل؛ ولذلك ينبغي أن يتقن مؤلف المعجم علم النحو العربي إتقاناً حتى يقدر على تعيين العلامات الإعرابية في جميع العبارات والجمل التي وضعَها، وكذلك للتمييز بين الفعل اللازم والمتعدي، وبين الفعل المتعدي لواحد أو المتعدي لاثنين لارتباطها بالجانب الدلالي.

ويجب التنويه بحرف الجر الذي يتعدى به الفعل اللازم؛ لأن هذه القضايا تثير الكثير من الإشكالات وتسبب العديد من الخلافات الدلالية، فقليل من الطلبة والمثقفين يستفيد من مواد المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة التي تثبتُ معنى الكلمة مُختَصَرًا، من غير أن تضعه في جملةٍ؛ لأن المعنى المقصود قد لا يُعرَفُ إلا بوضع الكلمة في حقلها الدلاليّ، وبمعرفة ما يتقدّمُها في التراكيب وما يتأخرُ عنها؛ مما يوضح معناها.

ونجد أن صيغ المصادر لا تثبت في المعاجم العربية الملايوية الثنائية إلا قليلاً، مع أنها استوجبت مدخلاً خاصاً إذ كان لها معنى خاص. ومن المداخل التي يجدر أن تقدمها المعاجم اللغوية العربية الملايوية الثنائية مصادر الأفعال، خاصةً الفعل الثلاثي لكونه غير قياسي، وإذا نظرنا إلى المعاجم اللغوية العربية الملايوية الثنائية، فسنجدها قدمت المصادر أحياناً كما تركت بعض الأفعال أحياناً ولم تنصّ على مصادرها، لعدم شيوعها.

والغالب في هذه المعاجم أن تخصّ بهذه المعلومات المصادرية للفعل الثلاثي؛ لأن ما سواه من مصادر الأفعال قياسية إلاّ في المعاجم المتأثرة ببعض معاجم اللغة العربية –تأثُّراً سلبياً– مثل **الرائد** و**المورد**.[١٧] وبالنسبة إلى المعاجم اللغوية العربية الملايوية الثنائية فمن المعلومات التي يجدر أن تقدمها ذكرَ المصادر.

إذا أمعنا النظر في ذلك الدور الذي تؤديه المصطلحات والمخترعات في أية لغة من لغات الأمم، بما فيها اللغة العربية سنجد أنها تشكل الحجر الأساسي في بناء الحضارة، وفي تنمية الثروات اللغوية، وترقيتها إلى مستوى رفيع. فهنالك دوافع أدت إلى ظهور المصطلحات فى اللغة العربية منها ما يمكن أن نطلق عليه بالدافع الديني، والقومي، والعلمي. ومن المصطلحات والمخترعات الواردة في معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية: (بيانو، والتلفزيون، والثلاجة، والحداد، والطائرة)، غير أن هنالك مصطلحات عديدة لم تذكرها معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية المبكرة لتخلفها، ولم تذكرها معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية الحديثة لعدم تطورها، مع أنها معاجم حديثة، بل هنالك أسماء لم ترد فيها، لعدم اعتمادها المصادر المعتمدة والأكثر دقّةً وتحديثاً، مثل المعجم الأساسي، فحرمت القارئ من الاستفادة من هذا الجانب.

وهنالك مصطلحات عديدة، لم تذكرها معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية المبكرة، وهي واردة في المعجم العربي الحديث، فحرمت القارئ من الاستفادة من هذا الجانب نحو: (مِضرِب)، وقد نقلتها بعض معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية الحديثة من المعجم العربي الحديث فمنحت القارئ فرصة الاستفادة من هذا الجانب المهم، ومن المصطلحات المتوقع وجودها في المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة بمفهومها الحديث، المصطلحاتُ ذات العلاقة بالحاسوب مثل: (التخزين، وتراجع، وتسجيل)، والمصطلحات الأخرى ذات العلاقة بالرياضة، مثل: (التعادل، والتسلل، ومراقب الخط)، وللأسف لم تذكر معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية هذه المصطلحات على هذا الوجه، وإن ذكر منها كلمة فعلى وجه آخر مغاير لهذا الوجه، ومع ذلك فقد اجتهد بعض معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية الحديثة في تقويم بعض الجوانب المشار إليها سابقاً، فمنحت القارئ العصري فرصة الاستفادة من هذا الجانب المهم.

٢. وضع الكلمات في الأساليب والتراكيب والسياقات:

وينبغي أن تثبت المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة الكلمات في أساليبها وسياقاتها، ولابأس من اشتقاق كلمات جديدة لاستكمال مادة لغوية غير مكتملة. زد على ذلك مما يجب أن تضمه المعاجم بين دفتيها عدداً كبيراً من التراكيب التي تسربت إلى اللغة العربية من مصادر مختلفة نحو: (وظهر تحت الشمس، وأدَّى دوراً أساسياً).[١٨] ينبغي وضع الكلمات في الأساليب والسياق التي أصبحت شائعة وتقوم مقام المصطلح، وتؤدي معنى خاصاً.

وهذه الأساليب العديدة، لم يذكرها المعجم الثنائي مع أنه معجم حديث، وهي واردة في المعجم العربي الحديث، مثل كلمة "الأوَانُ" التي لا تثبتها العربية الملايوية الثنائية الحديثة، فحرم بعض القارئ من الاستفادة من هذا الجانب وإليك تفاصيلها:

أ. مثل: (بَيْنَ الآوِنَةِ وَالأُخْرَى) ودلالتها الملايوية:
(dari semasa ke semasa)

ب. ومثل: (سَابِقٌ لأَوَانِهِ) ودلالتها الملايوية:

ج. (Sebelum masa,futuristik).

د. ومثل: (بَعْدَ فَوَاتِ الأوَانِ) ودلالتها الملايوية:

هـ. (selepas tamat masa).

و. ومثل: (فِي الآوِنَةِ الأخِيْرَةِ) ودلالتها الملايوية:

ز. (dalam waktu terdekat)

وخلاصة الأمر، فإن مادة معجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة كانت –من حيث الكم– خاضعة لأذواق المؤلفين، والحق أن الطلبة أرادوا لهذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية أن تفي بالحاجة إلى معرفة ألفاظ العربية ودلالاتها المختلفة، وللوفاء بذلك، يجب أن يحشد مؤلفو المعاجم القدر الكافي من الألفاظ الحيوية، لتحقيق الغرض الأهم؛ المتمثل في رجوع الدارس إلى هذه المعاجم لإسعافه بما تمسّ الحاجة إليه من فهم نص قديم أو حديث من المنشورات والكتب.

٣. شرح جميع معانيها:

تتناول قضية الشرح والتعريف للمداخل في المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية العصرية القضايا المتعلقة بكيفية تعريف المداخل وتفسير معانيها، واللغة الخاصة المستعملة في الشروح، والمعلومات التي ينبغي أن يشتمل عليه كل تعريف، والأمور اللازمة التي تُراعي للإحاطة بالكلمة المعرَّفة، والوسائل المستعان بها عند التوضيح والتمثيل والإفهام، وكيفية تناوُل تعدُّد المعنى للفظ الواحد، وما ينبغي تقديمه وتأخيره من المعاني المتعددة.[١٩]

وينبغي أن تتم الاستعانة في شرح ألفاظ المعجم العربي التعليمي بالنصوص، وتعزيزه بالأمثلة، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب، وتضمين ما يحتاج إليه من مداخل مختلفة. ونوَدُّ أن نعالج هذه الجوانب التي تتطلبها صناعة المعاجم العربية الثنائية فيما يأتي:

أ. إتقان اللغة العربية وعلومها الصوتية الفونولوجية والصرفية والنحوية:

بما أن صناعة المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية تتطلَّب أموراً معجمية تتعلّق بالمعلومات الصوتية الفونولوجية للمداخل، فلا بدّ من استخدام الرموز الصوتية الدقيقة في إعداد المعاجم العربية عَبر وضعِ الحركات الكاملة في كلِّ حرف من حروف تُكوّن المداخل الرئيسة والمداخل الفرعية في المعاجم تيسيراً للنطق بها.[٢٠] فمداخل المعاجم "الإنجليزية" التي تختلف فيها أشكال الكلمات والنطق بها مثلاً تهتمّ بهذا الجانب وتستعين بطريقة معينة في النطق بالمداخل، وذلك يتم عن طريق إعادة كتابة الكلمات مقسمة حسب مقاطعها.

ولا ينبغي أن تُذكر جميع المعلومات الصوتية الفونولوحية البسيطة بين القوسين وكتابتها بالملايوية اللاتينية بعد كل كلمة في مداخل المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية كما حدث في معجم العربية الإنجليزية الثنائية **هانزفير**، نظراً لأنّ مستخدمي المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية كانوا من المسلمين الذين يعرفون الحروف العربية ويقرأونَ القرآن بصفة عامة، فالتعرُّف على حركات الحروف في كلِّ كلمة يتطلَّب إتقان المؤلف لعلم الصرف العربي. ولكن للأسف كثير من المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية لم تضع الحركات لحروف الفعل الماضي والمضارع والمصدر وغيرها، فلم تذكُر حركات الفعل المضارع أصلاً، وبذلك يَتحيَّر المستخدمون عند البحث عن صيغ الفعل الماضي ومضارعه مثلاً.

ومن حيث إيراد المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية لجميع الصيغ، فقليل من المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية أورَد جميع الصيغ الصرفية من الفعل الماضي والمضارع والمصدر الثلاثي والفعل الماضي والمضارع والمصدر غير الثلاثي، وذكر المصدر والمصدر الميمي واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة، فبعضها لم تذكُر الفعل المضارع أصلاً ولو مضارعاً واحداً، وبذلك يَتحيَّر المستخدمون عند البحث عن صيغ الفعل الماضي ومضارعه مثلاً، وعلى سبيل المثال عندما يبحث المستخدمون عن مضارع (نصَر) لا يجد مضارعه، فهل هو (يَنْصَرُ) أو (يَنْصِرُ) أو (يَنْصُرُ)؟.

وبعد إجراء الدراسات لمثل هذه المعاجم نتَبَيَّن أن مِن مراجعها ومصادرها الأساسية معجم المورد العربي الإنجليزي الذي هو نفسه لم يُورد أصلاً ذاك الفعل المضارع لجميع الأفعال الماضية التي وردت فيه. وبعبارة أخرى، فهذه المعاجم العصرية ما هي إلا ترجمة حرفية لمعجم المورد العربي الإنجليزي، إذ يترتب على إهمال هذا الجانب ظهور مشكلات كثيرة.

ب. إتقان اللغة الملايوية وعلومها الصوتية الفونولوجية والصرفية والنحوية:

تشرح المعاجم العربية الملايوية الثنائية التعليمية مداخل المعاجم بطبيعة الحال باللغة الملايوية الفصيحة، فمن الضروري أن يتقن المؤلف اللغة الملايوية تماماً، ومن ضمنها التهجئة الملايوية، وعلى سبيل المثال طريقة كتابة الكلمات الملايوية المقترضة من العربية والإنجليزية وعلى سبيل المثال عندما يقدم المؤلف كلمة (القاضي)، فهل تقابلها كلمة (kadi) أو (qadhi) الملايوية.

ينبغي كذلك أن يتقن مؤلف المعجم علم النحو الملايوي إتقاناً حتى يتمكن من تعيين جميع العبارات والجمل التي وضعَها، وعلى سبيل المثال عندما يقدم المؤلف كلمتي (سيطر) و (استوعب) فإن كليهما في الملايوية (menguasai)، ولكن السياق يختلف؛ فالفعل (استوعب) متعلق بالعلوم والتكنولوحيا والمهارات، وأما (سيطر) فمتعلق بالسياسة والاقتصاد.

وكذلك لا تبدأ الجمل الملايوية بالفعل ولا ينبغي أن تخالف لغة المعاجم العربية الملايوية هذه القاعدة، وإذا حدث أيضاً فهذا بسبب تأثُّر المعجمي الملايوي التعليمي باللغة العربية؛ إذ إن الجملة العربية عامة تبدأ بالفعل ويمكن أيضاً أن تبدأ بالاسم.

فلو دَقَّقنا النظر في لغة بعض المؤلفين لوجدناهم يترجمون الكلمات ترجمة حرفية من اللغة العربية، وهي مخالفة للقاعدة المعتمدة عند اللغويين الملايويين في ترجمة الكلمات العربية وغيرها، وفضلاً عن ذلك نجد بعض المؤلفين قد استخدم لغةً ملايوية قديمة وكلاسيكية جداً، ومخالفة للقاعدة الوصفية المعتمدة عند اللغويين الملايويين في ترجمة الكلمات العربية. دعنا نلاحظ نماذج للترجمة في قاموس المربوي؛ إذ لاحظنا أن كل الجمل الملايوية الأربعة المترجمة من العربية تبدأ بالفعل، ولعلّ تعبير **المربوي** هنا صحيح من حيث المعنى العام، وليس هذا بخطأ ولكن هذا الأسلوب ليس واقعياً ولا يناسب الجمل الملايوية، ولعله ناتِج أيضاً عن تأثر هؤلاء المؤلفين بالعربية.[٢١]

ويلاحظ أن **المربوي** عانى صعوبة عندما ترجم اللفظة الدالة على (كبر الأعضاء) بالملايوية، أو يدل على اتصاف الفاعل بكبر جسم أو عضو أو بصفات جسمية ملازمة، وعليه اختيار أنسب دلالة وشرح أصحها للتعبير عن معنى مثل هذه الكلمة؛ إذ قلما نجد كلمة واحدة تعبرِّ عن معنى من معاني مثل هذه الأفعال في الملايوية؛ لذا استخدم كلمةً ملايوية قديمة وتراكيب كلاسيكية. فالفعل مشتق من اسم لأعضاء جسم الإنسان وهي العضلة، وهي كغيرها من الأفعال: (حسُن)، و(نظُف)، و(جبُن) ليست أفعالاً في حقيقة الأمر، وإنما تدلُّ على الصفات الخلقية تكون في أغلب الأحيان ثابتة عند فواعلها. فنحن إذا قلنا: (عضل الرجلُ) يُفهَم من هذا التركيب أن "الرجل كبير العضلات"،[٢٢] فترجمها المربوي بـ (besar buah lengannya)، وهي ترجمة قديمة حيث تبدأ الجملة بالفعل، وهي ترجمة حديثة متأثرة بترجمة قديمة، فتبدأ الجملة بالفعل أيضاً، والجمل الملايوية لا تبدأ بالفعل ولا ينبغي أن تخالف لغة المعاجم العربية الملايوية هذه القاعدة.

وعبر تتبعنا لتاريخ العلماء الملايويين في القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين نجد أن أغلبهم تلقوا تعليمهم في البلاد العربية مثل: الحجاز، ومصر، وقضوا فيها مدة طويلة من حياتهم، ولم يكن لدى بعضهم إلمام كافي وصحيح بقواعد اللغة الملايوية، ويظهر ذلك واضحاً في كتاباتهم؛ حيث استخدموا فيها اللغة العربية القديمة بأسلوب ركيك وغير مستساغ، ويصعب على الدارسين هضمه وفهمه.[٢٣] من هنا كان بعض علماء في ذلك الزمان غير مؤهلين للقيام بتأليف المعجم، ليس لضحالة علمهم بلغة القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية، بل لعدم تمكنهم من اللغة الملايوية.

إن شرح مداخل هذا المعجم يستخدم اللغة الملايوية الجاوية الكلاسيكية؛ إذ استخدم المؤلف لغة ملايوية قديمة وكلاسيكية جداً، فالجمل الملايوية فيها تبدأ بالفعل، فهي بذلك لغة مخالفة للقاعدة الوصفية المعتمدة عند اللغويين الملايويين العصريين في ترجمة الكلمات العربية، وغير متطابقة مع طبيعة النحو الملايوي –كما هو معروف– القابلة للتغير؛ لأنها تسير على طريقة وصفية، بخلاف النحو العربي السائر على طريقة معيارية مُسْتَنْبَطُها الأصيل القرآن الكريم المعجزة الخالدة. فلو دققنا النظر في لغة المؤلف لوجدنا أنه يترجم الكلمات حرفياً من اللغة العربية، وليس هذا بخطأ في الفكر اللغوي الملايوي القديم، ولكن هذا الأسلوب قد يعد صحيحاً تاريخياً ولكن ليس واقعياً، ولا يناسب العصر، ولعل هذا الأسلوب قد ينتج عن تأثر المؤلف باللهجة العربية وبيئتها؛ إذ قضى معظم حياته في الغربة ولم يعش في الملايو إلا لعشر سنوات.[٢٤]

فإليك بعض النماذج من عدم التدقيق في التشكيل وبناء التركيب واختيار المداخل الذي قد يؤدي إلى الأخطاء التعريفية:[٢٥]

المداخل الخاطئة تحتها خط (بقسم الملايوي– العربي)	التعريف أو الترجمة العربية الخاطئة تحتها خط	التعريف العربي الخاطئ	التعريف العربي الصحيح
بَرِئَ المريضُ مِنْ مَرضِه بعد تناولَ الدواءَ–	Pesakit itu sembuh daripada sakit apabila memakan ubat.	بعد تناولَ	بعد تناوُلِ
حملَ العامِلُ التُّرَابُ على رأسه فتَرِبَ	Pekerja itu menjunjung tanah di atas kepalanya, maka kepalanya telah berdebu	التُّرَابُ	التُّرَابَ
مَلابِسُكَ شَبيهٌ بملابِسِي	Baju kamu sama seperti baju saya	مَلابِسُكَ شَبيهٌ	قَميصُكَ شَبيه
نُدَافِعُ وطنُنا عَنْ عناصَرَ خَارِجِيَّةٍ–	Kita perlu mempertahankan negara kita daripada anasir luar	وطنُنا	وطنَنا
نامَ يَنُومُ	tidur	نامَ يَنُومُ	نامَ يَنامُ

بُنِيَ والِدِي هذه القَنَاةَ	Bapa saya telah membina terusan ini	بُنِيَ	بَنَي
اِضْطهر الأمريكا الشعبَ العِرَاقِيّ بعد الحربِ	Amerika menindas rakyat Iraq selepas perang	اِضْطهر الأمريكا	اِضْطهدت أمريكا

الخاتمة:

انطلاقاً من التحليل السابق، توصّل البحث إلى نتائج مهمة، منها: أن المعاجم العربية الملايوية الثنائية قد تضمنت جوانب من المداخل المعاجم العربية الأحادية التراثية التي تخدم الطلبة الملايويين في الدراسات العربية والإسلامية، وعليها أن تذكر إلى جانب المداخل التراثية الجزئية المداخل الأشمل من أفعال الماضي الثلاثية بأنواعها والمصدر بأنواعها، وصيغ الأسماء والمشتقات بأنواعها، والحروف، ووضعها في الأساليب، وأن المعاجم العربية الملايوية الثنائية تشرح جزءاً من المداخل المعاجم العربية الأحادية المتطورة التي تخدم الطلبة الملايويين في الدراسات العربية والإسلامية، مراعية الأساليب والسياق أحياناً، وأهمّ نقاط الضعف والإهمال التي ينبغي تلافيها في المعاجم اللغوية العربية الملايوية الثنائية قضية ضبط المداخل المعجمية وتشكيلها، والخلل في استخدام المركبات والتراكيب العربية، مع أنها تعدّ عنصراً من العناصر التي ينبغي أن تقدمها هذه المعاجم التعليمية حتي ينضبط تعريفها. فعلى المعاجم العربية الملايوية الثنائية أن تذكر أفعال الماضي الثلاثية والمضارع والمصدر والفاعلية والمفعولية، مضبوطة بطريقة مطردة كاملة حتي ينسجم تعريفها. ويجب ألا تكتفي المعاجم العربية الملايوية الثنائية بذكر التعريف بأفعال ودلالاتها العامة فقط دون تمييز دلالاتها الدقيقة من المتعدي واللازم بأنواعهما.

هوامش البحث:

[١] المراد بالطلبة في الدراسات العربية والإسلامية هم الذين درسوا اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية أو حصلوا على الشهادة في اللغة العربية أو الدراسات الإسلامية بفروعها، سواء أكانت هذه الشهادة في المرحلة الابتدائية أم الثانوية أم البكالوريوس أو ما بعدها وما في مستواها. وينقسم برنامج اللغة العربية في المدارس الماليزية إلى برنامج اللغة العربية للطلبة المتخصصين، وبرنامج اللغة العربية للطلبة غير المتخصصين. والمراد باللغة العربية للمتخصصين هو الحصول على الشهادة في اللغة العربية وآدابها سواء أكانت هذه الشهادة في مرحلة البكالوريوس أم الماجستير أم الدكتوراة.

[٢] انظر: قاسم، رياض زكى، **المعجم العربي: بحوث في المادة والمنهج والتطبيق**، ط١، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص٣١-٣٢.

[٣] Ali M. Al-Kasimi, **Linguistics and Bilingual Dictionaries,** (Leiden: E.J. Brill, 1977), p.23.

[٤] انظر: المربوي، محمد إدريس، **قاموس المربوي**، ط٥، (ماليزيا: دار الفكر، ٢٠٠٨م).

[٥] **//sar.** htm**http://www.rmt.net.my/y3/maklumat**

[٦] **/sar.** htm**http://www.rmt.net.my/y3/maklumat**

[٧] انظر: ابن شيك، عبد الرحمن، اللغة العربية لأغراض خاصة في ماليزيا: الواقع وآفاق المستقبل، **المؤتمر الدولي الرابع لكلية الألسن- جامعة المنيا**، "الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافة في عصر العولمة"، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (٢٣-٢٥- إبريل ٢٠٠٧م)، ص٣.

[٨] انظر: المرجع السابق، ص٥.

[٩] انظر: المرجع السابق، ص٣.

[١٠] انظر: الحمزاوي، محمد رشاد، **المعجم العربي: إشكالات ومقاربات**، (قرطاج: بيت الحكمة، د.ت)، ص١٨١.

[١١] انظر: جماعة من المؤلفين، **المعجم العربي الأساسي**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨م) ، ص٧.

[١٢] انظر: الودغيري، عبد العلي، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، ط١، (الرباط: منشورات عكاظ، ١٩٨٩م)، ص١٥٦-١٥٨.

[١٣] تكون مهمَّة إعداد المعاجم العربية الثنائية شاقَّة؛ لأنها تتطلَّب دراسة مناهج إعداد المعاجم وإجراءاته، كما تتطلَّب علوماً بينية عدة، أهمها علوم صوتية ومورفولوجية وقواعدية ودلالية وغيرها بشكل دقيق في لغة المدخل والهدف معاً.

[١٤] Abd Rauf Dato' Haji Hassan, Abdul Halim Salleh, Khairul Amin Mohd Zain, **Kamus Bahasa Melayu- Bahasa Arab, Bahasa Arab- Bahasa Melayu**, Penerbit Fajar Bakti Sdn. Bhd. Shah Alam, Selangor, 2005.

[١٥] المرجع السابق، ص١١٩.

[١٦] انظر: حسكور، ناديا، "المعجم العربي بين الواقع والطموح" ، **مجلة مجمع اللغة العربية**، ع (٣)، ٢٠٠٧م، ص٦٧٨.

[١٧] وأما المعاجم اللغوية العربية فقد اختارت لجنة **قاموس الوسيط** من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالاً، إلا إذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر، فإنهما تثبت الصيغ كلها، كما في: ثبات، وثبوت، ودعوة، ودعاء، ودعاية. وكذلك الحال في الجموع، انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (إستانبول: المكتبة الإسلامية، د.ت)، ج٢، ص٢٧. ولا يجوز أن نكتفي بأشهرها وأكثرها استعمالاً؛ لأن المسألة نسبية.

[١٨] انظر: حسكور، "بين الواقع والطموح"، ص ٦٧٨.

[١٩] انظر: الودغيري، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، ص١٢٥.

[٢٠] انظر: مطر، عبد العزيز، **المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد**، (تونس: جمعية المعجمية العربية، ١٩٨٦م).

[٢١] ويكون تعبير بعض المؤلفين هنا في المعاجم العربية الملايوية صحيحاً من حيث المفهوم؛ لكنه مخالف لقواعد النحو الملايوي الحديث. انظر:

Nik safiah Karim. Dll, **Tatabahasa Dewan -Edisi Baharu,** (Kuala Lumpur: DBP, 1997), pp. 418-419.

[٢٢] انظر: **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٦٣٨.

[٢٣] انظر: يونس، أليزا، **نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا: دراسة عن تفسير ابن الأثير للأستاذ أحمد صنهاجي**، (رسالة ماجستير غير منشورة، ماليزيا: الجامعةالإسلامية العالمية بماليزيا: ١٩٩٨م)، ص٤١-٤٢.

[٢٤] ا محمّد إدريس بن عبد البرّ المربوي، ولد المربوي بمكة المكرمة سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٣م لأسرة ملايوية قطنت مكة، قضى المربوي باكورة حياته في مكة. وقررت أسرته العودة إلى بلاد الملايو عندما بلغ من العمر عشرين سنة، وبعد عشر سنوات من الدراسة في بلاد الملايو، سافر إلى الأزهر الشريف لمواصلة الدراسة على نفقة أبيه. وبعد تخرجه في الأزهر قرر المربوي البقاء بالقاهرة على الرغم من عودة عدد من زملائه. وقد توفي الشيخ المربوي رحمه الله في ماليزيا في ١٤ ربيع الأول ١٣١٠هـ/١٣ أكتوبر ١٩٨٩م، وكان عمره حينئذاك ستة وتسعون عاماً. انظر: مركز البحوث، **دراسة عن نخبة المفكرين الملايو**، (كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ٢٠٠٣م)، ص١٢٣..

[٢٥] Abd Rauf Dato' Haji Hassan, Abdul Halim Salleh, Khairul Amin Mohd Zain, **Kamus Bahasa Melayu- Bahasa Arab, Bahasa Arab- Bahasa Melayu**, Penerbit Fajar Bakti Sdn. Bhd. Shah Alam, Selangor, 2005.

References:

المراجع:

Al-Ḥmzāwi, Rashād, *al-Muʿjam al-ʿarabiyy: ʾishkālāt wa Muqārabāt*, (Qurṭāj: Bit al-Ḥikmah, no. date).

Al-Kasimi, Ali M., *Linguistic and Bilingual Dictionaries*, (Leiden: E.J. Brill, 1977).

Al-Marbawiy, Muḥammad Idris, *Kamus al-Marbawiy*, 5th Edition, (Malaysia: Dār al-Fikr, 2008).

Al-Wudighiri ʿabd al-ʿali, *Qaḍāyā al-Muʿjam al-ʿarabiyy Fī Kitābāt Ibn al-Ṭaiyyb al-Sharqi*, (Rabat: Manshūrāt ʿukāẓ, 1989).

Bin Shik, ʿabd al-Raḥmān, *al-Lughah al-ʿarabiyyah Liʾaghrāḍ Khāṣah Fī Mālīzyā: Mawāqiʿ wa Āfāq al-Mustqbl*, al-Muʾtamar al-Duwliy al-Rābiʿ Likulliyyah al-ʾalsin al-Jāmiʿiyyah al-Minyā" al-Ḥifāẓ ʿalā al-Huwiyyah al-Lughaawiyyah wa al-Thaqāfah Fī ʿaṣr al-ʿawlamah" , al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah al-ʿālamiyyah Bimālīzyā (23-25- April 2007).

Haji Hassan, Abd Rauf, Dato', Abd al-Halim Saleh, Khairul Amin Mohd Zain, Kamus Bahasa Melayu- Bahasa Arab, *Bahasa Arab- Bahasa Melayu*, (Penerbit Fajar Bakti Sdn. Bhd. Shah Alam, Selangor, 2005).

http://www.rmt.net.my/y3/maklumat //sar. htm

Jamāʿah Min al-Muʾallifīn, *al-Muʿjam al-ʿarbiyy al-ʾasāsiy*, (Tunisia: al-Munaẓẓmah al- ʿarbiyyah Liltarbiyyah wa al-Thaqāfah wa al-ʿulūm, 1988).

Karim, Nik Safiah, *Tatabahasa Dewan -Edisi Baharu*, (Kuala Lumpur: Dbp, 1997).

Majmaʿ al-Lughah al- ʿarbiyyah, *al-Muʿjam al-Waṣīṭ*, (Istanbul: al-Maktabah al-ʾislāmiyyah, no. date).

Markaz al-Buḥūth, *Dirāsah ʿan Nukhbah al-Mufkkirīn al-Malayū*, (Kuala Lumpur: al-Jāmiʿah al-ʾslāmiyyah al-ʿālamiyyah Bimālīzyā. 2003).

Maṭar, ʿabd al-ʿazīz, *al-Muʿjam al-Wasīṭ Baina al-Muḥāafẓah wa al-Tajdīd*, (Tunisia: Jamʿiyyah al-Muʿjmiyyh al-ʿarabiyyah, 1986).

Riyāḍ Zkā Qāsim, *al-Muʿjam al-ʿarbiyy: Buḥuth Fī al-Mādh wa al-Manhaj wa al-Taṭbīq*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Maʿrifah, no. date).

Yūnus, ʾalīzā, *Nashaʾah al-Tafāsīr al-Malāyiwiyyah Fī Janūb Sharq Āsyā: Dirāsah ʿan Tafsīr Ibn al-Tahir Lilʾustādh Aḥmad Ṣanhāji*, (Risālah Mājstīr Ghair Manshūrah, Mālīzyā: al-Jāmiʿah al-ʾislāmyh al-ʿislāmiyyah Bimālīzyā, 1998).